فليس فيها من الفن سوى فن القرآن ، وذلك على نحو ما جاء فى رسالته ﷺ إلى قيصر الروم . يقول[1] : —

« إنى أدعوك إلى الإسلام ، فلك ما للمسلمين وعليك ما عليهم ، فإن لم تدخل فى الإسلام فأعط الجزية ، فان الله تبارك وتعالى يقول : « قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ، ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ، ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون » . وإلا فلا تحل بين الفلاحين وبين الإسلام أن يدخلوا فيه أو يعطوا الجزية »[2] .

---

(١) المرجع السابق ص ٣٠ .

(٢) يقول أنيس المقدسى : « .. إن هذه الكتب النبوية تمثل ما كان عليه النثر العادى عند منبثق الإسلام وبالتالى فى أواخر العصر الجاهلى . على أنه ليس فى أيدينا منها وثائق ترجع إلى ذلك العصر ولا ذكر لنا الذين رووها أنهم نقلوها عن وثائقها الأصلية . فكيف إذن نعتمدها فى الحكم على ما كان عليه النثر فى ذلك العهد ، وجوابنا على ذلك أنه لابد لنا من مجاراة النقاد الحديثين فى الشك ببعض هذه الكتب استناداً على مبادىء التجريح التاريخى ، ومن موجبات الشك عندهم التردد فى قبول كل ما فيه أثر لدعاية دينية أو قومية ما لم يقم دليل صريح على ثبوته . كالذى روى أنه بعث به إلى ملك الروم أو ملك الفرس فانهم يستبعدون أن يكون العرب قد بلغوا من البسطة والمناعة وهم لا يزالون محصورين فى الجزيرة ما يحملهم على مخاطبة كبار الملوك يومئذ على نحو ما نراه فى قوله إلى ملك الروم . . . ويقول أنيس المقدسى .. ولكن النبى لم يكن قد بلغ فى تلك السنة (السادسة من الهجرة) من القوة الحربية ما يرغم قبائل العرب القومية على الخضوع التام، فكيف يعقل أن يهتم باخضاع كبار الملوك يومئذ وهو لا حول حربى له